خصائص الأساليب الشفهية في تحديد الأفعال الكلامية (دراسة تداولية في كتاب الأدب المفرد للإمام البخاري)

طه سليمان و محمد داؤد

[1,2] جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا – كلية اللغات

المستخلص:

تناولت الدراسة الخصائص الأسلوبية للأفعال الكلامية، واستخدم التحليل التداولي كأداة لدراسة النصوص، حيث عرفت الأسلوب اللغوي وأسلوب اللغة المنطوقة، فتناولت خصائصه ومكوناته التي تعد أهم وسائل اكتسابه وإتقانه، ثم تناولت أفعال الكلام، فعرفتها وبينت أهدافها وسماتها وشروط تكونها وأقسامها، وطبقت ذلك في حديث النبي_ صلى الله عليه وسلم_ من كتاب الأدب المفرد للإمام البخاري _رحمه الله_، باستخدام المنهج الوصفي ومن أدواته التحليل، وتوصلت إلى عدد من النتائج أهمها: أن التكرار والإسهاب من أكثر السمات المستخدمة في حديث النبي _صلى الله عليه وسلم_ في التواصل لإنجاز الأفعال الكلامية.

الكلمات المفتاحية: *التواصل الشفوي، الأفعال الكلامية، الإنجاز*

ABSTRACT:

This study take the characteristic style of the verb speech by using deliberative analysising as means for study contexts, and define linguistic the style and the oral language style , then take the characteristic of it and component that considered the important means for acauisidion and perfection of it , then it take the action speak and define it and explain the aims of it and characteristic component of it and condition of it and part ions of it, and applicate than in the prophet of speech peace been up on him from the book of(EL-Adb EL-mofrad for EL- BOkhary). The study reached to some of the result the tap of it style of repetition and amplified from more schema style oral use in of the prophet peace been upon nim in communicate for fulfillment actions speech and from influence wanted maximizing.

مقدمة:

إن أهمية اللغة تكمن في قدرتها على التأثير في الآخرين بأسلوب رائع وجميل مدعمًا بالحجج والبراهين، وبراعة الأسلوب وحسن العرض، مما يؤدي إلى التأثير فيهم، وإقناعهم، وإزالة الشك والرفض والمعارضة عنهم، ولا يتم ذلك إلا باستخدام أدوات ووسائل لغوية، وتوظيفها لإنجاح التواصل وإنجاز أفعال الكلام بأساليب لغوية، مثل التنوع في استخدام الجمل والبلاغة، وغير لغوية كالتبسم والإشارات والإيماءات وغير ذلك من وسائل التواصل.

أهداف الدراسة:

- التعرف على أسلوب اللغة المنطوقة وخصائصه.
- دراسة على الأفعال الكلاميةوالتعرف عليها من خلال حديث النبي صلى الله عليه وسلم.
- إبراز الخصائص الأسلوبية للغة المنطوقة في حديث النبي صلى الله عليه وسلم.

أهمية الدراسة:

ـ تبرز أهمية هذه الدراسة في تناولها وتحليلها لحديث النبي_ صلى الله عليه وسلم_ بأدوات حديثة، قل من استخدمها في دراسة الأحاديث النبوية وتفسيرها.

ـ فتح الآفاق أمام المهتمين بالسنة النبوية من خلال لفت أنظارهم إلى زوايا جديدة تسهم في فهم النص النبوي وإمكانية تطبيقه.

ـ التأكيد على أهمية إتقان أسلوب التواصل الشفوي لإنجاز الأفعال الكلامية في مختلف المجالات التواصلية.

تعريف الأسلوب لغة واصطلاحًا:

وردت كلمة (أسلوب) في المعاجم مشتقة من الأصل الثلاثي (سلب)، والسَّلْبُ: ضرب من الشجر ينبت متناسقا ويطول، (ابن منظور،محمد بن مكرم بن علي(2009)، ص(549–550).

إذًا أصل كلمة أسلوب هنا يدل على التناسق والاستمرار على جهة واحدة، فالتناسق وصف اتصف به هذا الضرب من الشجر لا يشاركه فيه غيره.

والسَّلَبُ: كل لباس على الإنسان. (سلوم وآخرون، داود (2004م) ، ص(373) والسَلْب: ما يسلبه الإنسان من الغنائم ويتولى عليه،(الزبيدي،محمد بن محمد المرتضى (2007م)، ص(45–46). وذلك بأن يأخذ متاع المسلوب كيفما أراد.

والسَلْبُ:السير الخفيف السريع، (الزبيدي،محمد بن محمد المرتضى(2007م)، ص(45). فالكلمة دلت على طريقة محددة للسير ودلت على وصف اتصف به السير وهو الخفة والسرعة، كما تدل كلمة السلب على أخذ الشيء على غفلة وسرعة (البستاني، بطرس(2009) ص(442–443،)

أما كلمة (أسلوب) في اللغة فتعني:

ـ الطريق والوجه والمذهب والفن (ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي(2009)، ص(549–550) .وتعني السطر من النخيل، والطريق تأخذ فيه، وكل طريق ممتد فهو أسلوب، ويقال سلك أسلوبه: أي طريقته، والأسلوب: عنق الأسد؛ لأنها لا تنثني، يقال: إن أنفه لفي أسلوب، إذا كان متكبرًا لا يلتفت يمنة ولا يسرة (الزبيدي،محمد بن محمد المرتضى(2007)، ص (45–46).

ونسبه البلاغيون إلى الحكيم فقالوا: أسلوب الحكيم، ويعني تلقي المخاطب بغير ما يترقب، بحمل كلامه على خلاف مراده (محيط المحيط، ص 442–443) .

يجمع على أساليب، يقال: أخذ فلان في أساليب من القول أي أفانين منه (ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي(2009) تحقيق عامر أحمدوعبدالمنعم خليل، ص 549–550) ،ويقال: كلامه على أساليب حسنة (الزبيدي، محمد بن محمد المرتضى(ص 45–46).

فالأسلوب من خلال تلك المعاني وصف اتصف به شيء معين، وميزّه عن غيره من الأشياء، بحيث يتفرد به ولا يشاركه في تلك الصفة غيره، وهذا المتفرد بالأسلوب قد يكون شخصًا في كلامه أو تكبره، أو يكون شجرًا تفرد بتناسقه وجماله، أو حيوانًا تفرد عن غيره بقوته وسرعته ، أو غير ذلك مما يمكن أن يوصف ويُميز بصفة من الصفات، فيسمى أسلوبًا).

الأسلوب اصطلاحًا:

مما سبق ذكره في التعريف اللغوي للأسلوب يتبين أن لفظ الأسلوب وصف مميز ينطبق على الموصوف وحده، ويميزه عن غيره، سواء كان مشابهً ا له أو مختلفًا عنه، فمثلًا الأشجار المتسلقة أنواع كثيرة، لكن قد يتصف بعضها بالتناسق والقوة في تسلقه، كذلك الأدباء كثر لكنهم يختلفون في أساليبهم،ويتصفون بصفات معينة تكّون أسلوبهم المميز لهم عن غيرهم ، لذلك فإن التعريف الاصطلاحي للأسلوب يتعدد ويتنوع حسب تعدد وتنوع المجال الذي تناوله واصطَلح عليه أهل ذلك المجال، فنجد:

أن الأسلوب هو السلوك عند علماء النفس.

الأسلوب: هو المتحدث\ المتكلم عند علماء البلاغة.

الأسلوب: هو الشيء الكامن عند الفقيه اللغوي.

الأسلوب : هو الفرد عند الأدباء.

الأسلوب: هو اللغة، عند اللسانيين.

الأسلوب: هو المنوال الذي ينسج فيه التراكيب أو القالب الذي يفرغ فيه. (الشايب، أحمد(1991م) (ص41).

فالأسلوب لفظ استخدمه العلماء ليدلّوا به على منهج من مناهج البحث العلمي، ويستعمله الأدباء في الفن الأدبي قصصًا أو جدلًا أو تقريرًا، وفي العنصر اللفظي سهلًا أو معقدًا، وفي إيراد الأفكار منطقية أو مضطربة، وفي التخييل ملائمة أو مشبوهة نابية، وكذلك الموسيقيون يتخذونه على طرق التلحين وتأليف الأنغام للتعبير عما يحسون أو يخالفون ، وكذلك الرسامون، فهو عندهم دليل على تأليف الألحان ومراعاة التناسب بينها، حتى كادت كلمة أسلوب ترادف كلمة الشخصية في المعنى، فصارت مشتركًا بين البيئات المختلفة (الشايب، أحمد(1991م) ، ص (40-41).

إذًا الأسلوب: هو الصورة اللفظية المعبَّر بها عن المعاني، ونظْم الكلام وتأليفه؛ لأداء الأفكار وعرض الخيال بعبارات لفظية منسقة مؤدية للمعنى، إن تكّون الأسلوب للكاتب أو الشاعر دليل براعته وقوة إدراكه ويقظة شعوره وجمال ذوقه، لذلك كان الكاتب الأمين ذو الطبع الأدبي الصادق منصرفًا إلى تخيّ ر الكلمات الفصيحة الدقيقة المعنى المتلائمة مع أخواتها حتى يجتمع الأسلوب بين التفكير وجمال التصوير (الشايب، أحمد(1991م)، ص(44) ولكي يكون الكاتب متصفًا بالصفات السابقة، لابد من الاهتمام بالآتي:

1-التصرف السديد في بناء الجمل والعبارات، وآخر درجات القدرة البيانية، أن يكون الأسلوب للكاتب طبيعته الثانية، سهل الإنشاء يصدر عن صاحبه كأنه يتنفس أو يبصر (الشايب، أحمد(1991م) ، ص(44)، فالملكات اللسانية تكتسب بالصناعة والارتياض، وتحتاج إلى تلطف ومحاولة في رعاية الأساليب التي اختصته العرب بها واستعمالها، فإن لكل فن من الكلام أساليب تختص به وتوجد فيه على أنحاء، فإن مؤلف الكلام هو كالبناء أو النساج والصورة الذهنية أو المنطقية كالقالب الذي يبني فيه أو المنوال الذي ينسج عليه، فإن خرج عن المنوال أو القالب كان فاسدًا (ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد(2004) ، ص(631-632)

وهذه الأساليب ليست من القياس في شيء، إنما هي هيئة ترسخ في النفس من تتبع التراكيب حتى تستحكم صورتها فيستفيد بها العمل على مثالها والاحتزاء بها في كل تركيب.

فإذا توفرت هذه الصفات كلها في الكلام اختص بنوع من النظر، لطيف في هذه القوالب التي يسمونها أساليب، ولا يفيده حفظ كلام العرب، وعلى مقدار جودة المحفوظ أو المسموع تكون جودة الاستعمال من بعده، ثم إجادة الملكة من بعدها (ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد(2004)، ص (636-640).

وينقسم الأسلوب من حيث الأداء إلى قسمين:

1-أسلوب اللغة المكتوبة:

لقد تحدث اللغويون عن أسلوب اللغة المكتوبة، وتناولوا كل جوانبه بالبحث والتحليل وألّفوا فيه مؤلفات كثيرة، لذا لست بصدد الحديث عنه، حيث يمكن الرجوع إليه في مصادره، وسأتناول القسم الثاني من الأسلوب وهو:

2-أسلوب اللغة المنطوقة(الأسلوب الشفهي):

يمثل التواصل اللفظي أرقي ضروب التواصل، فالإنسان هو الكائن الذي يرمز كما يستنشق الهواء أكثر من الكائنات الأخرى، إذ يرمز للأشياء بأصوات وعلامات وصور، وهي آلية تجعله يختزن ما يدركه في الكون جميعًا، لذلك عُد الكلام أصلًا في كل تواصل بشري حتى إن ما سواه من وسائل الاتصال الأخرى تجري على قانونه وتفهم على مقتضاه.(دهش فرحان الطائي، م.د نعمة ،(1435هـ-2013م) ، ص 465)

ويعد الأسلوب الأصل الثاني في تاريخ اللغة المنطوقة للجماعات اللغوية على اختلاف ألسنتها، وله دور فاعل في حياتنا اليومية، وهو الأداة الأولى التي يستعملها الإنسان في حياته عندما يبدأ بالتواصل مع الآخرين(ساندريس، فيلي(2003)، ص (21-22). حيث يتكون وينمو مع بداية نطق الإنسان ونموه، وتؤثر فيه مجموعة من العوامل النفسية والاجتماعية والبيئية والتعليمية وغيرها؛ لتكّون شخصية المتكلم ولغته بعد ذلك.

فالأسلوب اللغوي هو طريقة التعبير اللغوي التي تميّز تعبير الشخص، وتلقى اهتمامًا كبيرًا وخاصًا، فالإنسان هو مقياس الأشياء كلها ،وأن ما يكتبه أو يتحدث به هو من صنعه، وسبيل الحكم عليه ودراسته في إطار علم اللغة بشكل عام (ساندريس، فيلي(2003)، ص (21).

فأسلوب اللغة المنطوقة عمل لغوي وجداني أداته اللغة، ويعد مبالغة ذات طبيعة تعبيرية وتأثيرية وجمالية تضاف إلى المعلومة المنقولة بالتركيب اللغوي من دون تغيير المعنى ، فهو استعمال لغوي حقيقي في مجال من مجالات الفعالية البشرية بطريقة تتغير فيها مع الزمن، فترتبط هذه الطريقة بظرف وظيفي وتعبيري، بحيث تكّون مجموع الوسائل المعجمية والنحوية والصوتية التي تُنتقى حسب الغرض، وتنظم حسب المعيار.

وقد عرّفه (بروموتو) بأنه إجمالي المزايا والخصائص التي يصفها الفرد في الأثر المكتوب والمنطوق معتمدًا على المادة التي تصفها اللغة(المجتمع) (ساندريس، فيلي(2003)، ص (32-34-36).

خصائص أسلوب اللغة المنطوقة:

تعد اللغة من أقدم وسائل البيان والتواصل بين الشعوب والأفراد، وهي من أنجح وسائل التعبير عن مكنونات النفس وأغراضها، ولم تبلغ اللغة هذه المنزلة إلا لتميزها واتصافها بسمات تجعلها مؤثرة ومؤدية لأغراضها التواصلية، وهذه المزايا أسلوب ينتهجه الناطق أثناء الأداء اللغوي ليساعده في تحقيق أغراضه التأثيرية والتواصلية لأفعال الكلام ،وتتمثل هذه المزايا في:

ـ الإسهاب والتكرار في الكلام كقوله صلى الله عليه وسلم من حديث عبد الله بن أبي بكرة عن أبيه :(ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ ثلاثًا، قالوا بلى يارسول الله، قال: الإشراك بالله وعقوق الوالدين، وجلس وكان متكئًا ألا وقول الزور، وما زال يكررها حتى قلت ليته سكت). (البخاري، محمد بن إسماعيل(1434هـ، ص 9)، فراوي الحديث بيّن أن النبي صلى الله عليه وسلم أسهب وأكثر من تكرار كلمة (ألا وقول الزور). حتى قالوا: ليته سكت من كثرة تكرارها، بل غير هيئة جلوسه عند تكرارها ليبيّن أهميه الكلام، فهذا من الأساليب الناجحة في إلقاء أفعال الكلام والتوجيه إلى إنجازها.

الاستعمال المتواتر لوسائل الإشارة أو وسائل الإحالة، نحو قوله صلى الله عليه وسلم من حديث أبي ذر قال :"أتيت النبي صلى الله عليه وسلم بوضوء، فحرك رأسه وعض على شفتيه قلت: بأبي أنت وأمي آذيتك؟ قال: لا، ولكنك تدرك أمراء أو أئمة يؤخرون الصلاة لوقتها، قلت: فما تأمرني؟ قال: صلّ الصلاة لوقتها، فإن أدركت معهم فصلّه، فلا تقولنّ: صليت، فلا أُصلّي" (البخاري، محمد بن إسماعيل(1434هـ)، ص(292)، فالإشارة بالأصبع وتحريك الرأس وعض الشفاه وغيرها، تعد من الأساليب غير اللغوية المتواترة المستخدمة أثناء التواصل الشفوي.

ومن الإحالة حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: "جاء ماعز بن مالك الأسلمي، فرجمه النبي صلى الله عليه وسلم عند الرابعة، فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من أصحابه، فقال رجلان منهم: إن هذا للخائن أتى النبي صلى الله عليه وسلم مرارًا، كل ذلك يردّه، حتى قُتل كما يُقتل الكلب، فسكت عنهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى مر بجيفة حمار شائلةٌ رجله، فقال: كُلا من هذا، قالا: من جيفة حمار يا رسول الله؟ قال : فالذي نلتما من عرض أخيكما آنفا أكثر، والذي نفسي بيده إنه في نهر من أنهار الجنة يتغمس". (البخاري، محمد بن إسماعيل(1434هـ)، ص (223)، رقمه (737). فأحال النبي صلى الله عليه وسلم قوله إلى حدث صدر من الرجلين وهو نيلهم من عِرض أخيهم، وتشبيه فعلهم بأكل لحم الجيفة، ولا شك أن هذه الإحالة تترك من الأثر والندم في نفوسهم ما يجعلهم يندمون على فعلهم وعدم العودة إلى مثل ذلك مرة أخرى، وهذا هو المراد من أسلوب الإحالة.

ـ استخدام أسلوب الترابط الفكري: كما في حديث أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره "لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين" (البخاري،محمد بن إسماعيل(1434هـ)، ص(390). وسبب الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم أسر أبا عزة يوم بدر؛ لأنه كان يحرض عليه ويهجوه، إلا أنه منّ عليه وأطلقه بشرط ألا يعود، ثم رجع إلى التحريض والهجاء، فأسره يوم بدر، فسأله المنّ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم:" لا يلدغ.." فارتبط الموضوع بسابقه ونشأ عنه فكرة محددة وخلاصة نهائية هي الحديث الذي عبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الأسلوب المترابط المستند إلى الأفكار والنتائج المتراكمة.

ـ استخدام عفوية الاحتكاك التواصلي، ويقصد بالعفوية التعبير اللغوي العادي غير المترابط شكلًا، ولم يسبق إعداده ولم يكتب؛ لأن أساسه العفوية، والنصوص التي تتنامى فيها درجة العفوية ثلاثة:

1-النصوص التي يتحدث بها في المناسبات بين أشخاص من مستوى واحد، فعن مسروق قال: قالت عائشة: صُنع النبي صلى الله عليه وسلم شيئًا فرخص فيه، فتنزه عنه قوم، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخطب،

فحمد الله ثم قال: ما بال أقوام يتنزهون عن الشيء أصنعه؟ فوالله إني لأعلمهم بالله، وأشدهم له خشيةً" (البخاري،محمد بن إسماعيل(1434هـ) ص (133).

2- نصوص الحكايات الحرة، وذلك نحو حديث عمارة بن غراب أن عمّة له حدثته أنها سألت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها، فقالت: "إن زوج إحدانا يريدها فتمنعه نفسها، إما تكون غضبى أو لم تكن نشيطة، فهل علينا في ذلك من حرج؟ قالت: نعم، إن من حقه عليك أن لو أرادك وأنت على قتب لم تمنعيه،... مع أني سوف أخبرك ما صنع النبي صلى الله عليه وسلم: إنه كان ليلتي منه فطحنت شيئاً من شعير، فجعلت له قرصًا، فدخل فرد الباب، ودخل إلى المسجد، وكان إذا أراد أن ينام أغلق الباب وأوكأ القربة، وأكفأ القدح، وأطفأ المصباح، ..." (البخاري، محمد بن إسماعيل(1434هـ)،ص (42).

3-نصوص المحاضرات التي ترجع إلى موضوع محدد ونصوص المناقشات، حديث رفاعة بن رافع، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر رضي الله عنه: "اجمع لي قومك"، فجمعهم، فلما حضروا باب النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليه عمر فقال: جمعت لك قومي فسمع ذلك الأنصار فقالوا: قد نزل في قريش الوحي، فجاء المستمع والناظر ما يقال لهم، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقام بين أظهرهم فقال:" هل فيكم من غيركم؟" قالوا: نعم، فينا حليفنا وابن أختنا ومواليا، قال النبي صلى الله عليه وسلم: " حليفنا منا وابن أختنا منا ومواليا منا، وأنتم تسمعون:إن أوليائي منكم المتقون، فإن كنتم أولئك فذاك، والا فانظروا، لا يأتي الناس بالأعمال يوم القيامة، وتأتون بالأثقال، فيُعرض عنكم..." (البخاري، محمد بن إسماعيل(1434هـ)، ص (28).

ويراعى في عفوية التواصل عوامل:

1-اجتماعية (الوضع الاجتماعي)

2-نفسية (دوافع فكرية وعاطفية، مستوى الخبرة، حالة الاهتمام)

3-موقفية (مقامية) حيث يؤدي سياق الموقف بعض وظائف اللغة، كالمقولات التي تصلح لمواقف متعددة نحو: احترق الموقف (ساندريس، فيلي(2003) ص (83- 86).حيث تقال للتجار إذا خسرت بضاعتهم، والجاسوس إذا كُشف أمره ، والسائقين إذا كثرت السيارات في الموقف، وغير ذلك ،أو تسخدم بمعنى ألفاظها.

ـ ومن هذه الخصائص ما يكون متعلقاً أيضًا بالنبر والتنغيم، فإن نغمة الصوت قد تدل على فعل كلامي معين بفضل الاختلافات النغمية، فالنغمة الصاعدة والنغمة الهابطة مثلًا تحدد الأسلوب الكلامي، فالخبر يَستعمل معه المتكلم نغمة هابطة، ويستعمل مع الاستفهام نغمة صاعدة ، فإذا قلنا: جاء محمد. باستعمال صور نغمية متعددة، فهي تكون تقريرية حرة أو استفهامية أو تهكمية أو تأكيدية أو تأتي للموافقة أو الرفض أو الدهشة أو الاحتقار أو الاشمئزاز بحسب ما يلي حاجة المتكلم إلى الكلام المنطوق، ومن ذلك أن حديث أبي مسعود قال: "كنت أضرب غلامًا لي، فسمعت من خلفي صوتاً أ، اعلم أبا مسعود، لله أقدر عليك منك عليه..."(أرمينكون فرانسواز(1987م)، ص(60)، فعبارة (اعلم أبا مسعود) استخدم فيها النبي صلى الله عليه نغمة صاعدة فتبين الغرض منها وعلمه أبا مسعود فأنجز الفعل الكلامي حيث أطلق الغلام لّما علم أن هذا تهديد ووعيد من النبي صلى الله عليه وسلم.

كما تدل الوحدة المعجمية على وظيفة حجاجية أو تساهم في تعديل القوة الإنجازية، كذلك الحروف المقطعة وهي من المستويات التي تحمل الوظائف، بل إن البنيات كالقصة والسور القرآنية بأكملها وما ينعقد من مناسبة وتناسق، فهذه جميعًا مجالات لظهور الوظائف التداولية للفعل اللغوي. كذلك الصيغ الصرفية والخصائص الأسلوبية في مستوى التراكيب. (مدور، محمد(2012م)، ص(4).

أما على مستوى الإيقاع فإنه جزء من معنى الكلام يجعل الغرض من الفعل ذا تأثير وإقناع. كما إن المعنى التداولي قد نعثر عليه في حرف من حروف المعاني داخل السياق؛ لأن المستويات المذكورة ليست وحدها المستويات الحاملة للمضامين الإنجازية أو الطاقة الحجاجية، بل إن مختلف الظواهر الأسلوبية والبلاغية، فإنها تعبر عن الغرض الإنجازي للفعل الكلامي أوتسهم في تدعيم القوة الإنجازية تقويةً أو تلطيفًا أو إضعافًا،(مدور، محمد(2012م)، ص(4-5-6)، كما في الحديث السابق حيث قدم وأخر حين قال: (لله أقدر عليك منك عليه) للدلالةعلى الغررض الغنجاوي من العبارة.

وهكذا فإن دراسة هذه الخصائص والمميزات في حديث النبي صلى الله عليه وسلم. تمكننا من فهم الأغراض التداولية لأفعال الكلام وتحديد آثارها ودورها في تكوين وانجاز الأفعال الكلامية بأساليب ناجحة، تتمثل في تطبيق السنة وفهمها فهمًا تداوليًا صحيحًا.

تعريف أفعال الكلام:

الفعل لغة: العمل، وهو حركة يقوم بها عضو حركي ردًا على تنبيه حسي موضعي (مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، (1426هـ – 2005م)، ص(477).

أما الكلام لغة:فهو من كَلَّمَ يُكلِّم تكلُّمًا: أي وجّه الحديث إليه، والكلام في أصل اللغة: الأصوات المفيدة، وفي علم الكلام: المعنى القائم في النفس(مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، (1426هـ – 2005م)، ص (540) وعند النحاة: هو اللفظ المفيد فائدة يحسن السكوت عليها (ابن عقيل، بهاء الدين بن عبد الله،(2009م) ، ص(10)

و فعل الكلام هو فعل الآخرين وتدشين معنًى والقيام على كل حالٍ بفعل الكلام. (أرمينكون فرانسواز(1987م)، (مقدمة المترجم) أي عمل القول.

أما أفعال الكلام: فهي العبارات المتلفظ بها في الحقيقة، ويتم فيها دراسة الوحدات الأساسية لعناصر التكلم اللغوي.(أوستن، جون (1991م)، (ص115).

وأيضًا هي الأفعال المنجزة، وقوة اللفظ الوظيفية، وجوهر الموضوع، ويمكن اعتبار ذات الفعل الوظيفي توقعًا أو وعدًا أو تهديدًا. (يول، جورج (2010)،ص (84،83،81)، نحو:أراك لاحقًا، سآتيك، احذر من أنني سوف أجدك، فجوهر الموضوع في العبارات السابقة أن المتكلم سيلتقي بالمخاطب في المستقبل، أما قوة اللفظ الوظيفية فمختلفة بحسب كل فعل كلامي، ففي المثال الأول: توقع رؤيته ، وفي الثاني:وعده بالمجيء وفي الثالث: هدده، وتكتمل عملية نجاح الوظيفة الإنجازية لهذه الأفعال الكلامية، بالتأثير على المخاطب، وحمله على فعل الكلام الذي يقصده المتكلم.

الهدف من الفعل الكلامي:

لتحقيق أهداف الأفعال الكلامية يتطلب اعتماد خطاب ملائم لغوياً واجتماعياً وثقافياً وكافيا لإنجاز التواصل، بحيث يجعل المتلقي يعتقد صدقه ويعمل بمقتضاه، لذا لا بد لأفعال الكلام من أهداف وشروط تحْكُمها، فأهم الأهداف هي:

- المساعدة في تحقيق الأفعال الكلامية المقصودة، فيمكن للمنطوق أن يكون إقراراً من الناحية الدلالية، واستنكاراً من الناحية التداولية (مدور، محمد(2012م)، ص(42)، كما في حديث أبي مسعود قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم:" إن مما أدرك الناس من كلام النبوة إذا لم تستح فاصنع ماشئت" .(البخاري،محمد بن إسماعيل(1434هـ) ص(400) . اشتمل الحديث على تأنيب وتوبيخ لعديمي الحياء. واعترافهم بالباطل وإصرارهم عليه.(النفيسة، عبد الرحمن بن حسن،(1429هـ)، ص (33)، وأن الحياء من الإيمان وأنه صفة محمودة من شُومها ارتكب الآثام والمنكرات، ومن اتصف به حاز الخير كله فالحياء من الإيمان.
- تحاشي المحظورات، وذلك باستخدام عبارات تؤدي المعنى نفسه المحظور في المجتمع بحيث لاتكون محرجة أو خادشة للحياء، كما في الحديث الذي رواه أنس قال: بينما النبي صلى الله عليه وسلم مع امرأة من نسائه، إذ مر به رجل فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا فلان، هذه زوجتي فلانة، قال: من كنت أظن به فلم أكن أظن بك قال: إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم." (البخاري، محمد بن إسماعيل(1434هـ) ،ص(42،393). فالرجل لم يصرح بالألفاظ المعتادة في المجتمع في هذا الموقف، بل قال: "من كنت أظن به فلم أكن أظن بك" مع مقدرته على ذكر وصف من يظنه في مثل هذا الموقف، إلا أنه تحاشاها؛ لأنها من محظورات المجتمع الخادشة للحياء.
- التحايل على حواجز غير مرغوب فيها، ويمثل ذلك حديث عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أتاه رجل فقال إني خطبت امرأة فأبت أن تنكحني، وخطبها غيري فأحبّت أن تنكحه فغِرت عليها فقتلتها، فهل لي من توبة؟ قال أمك حيّة؟ قال:لا، قال: تب إلى الله عز وجل وتقرب إليه ما استطعت، فذهبت فسألت ابن عباس لم سألته عن حياة أمه؟ فقال:(إني لا أعلم عملا أقرب إلى الله عز وجل من بر الوالدة).(البخاري،محمد بن إسماعيل(1434هـ)، ص(6)، فابن عباس رضي الله عنهما لم ير أن القتل–حاجز غير مرغوب فيه، لأن الرجل ظن أن ذنبه يمنعه من التوبة– يحول بين الرجل والتوبة، لذا سأله ابن عباس عن حياة أمه؛ لأن برّها من قربأ الأعمال إلى الله التي يُكفّر بها الذنوب، وقد جاء الرجل مستكيناً قد قَتل فلا يريد أن يقنطه من رحمة الله.
- تفادي مطلب غير مبرر، نحو قول النبي صلى الله عليه وسلم من حديث أنس رضي الله عنه قال:"أتت امرأةٌ النبي صلى الله عليه وسلم تشكو إليه الحاجة أو بعض الحاجة فقال: أدلك على خيرٍ من ذلك؟ تهللين الله ثلاثاً وثلاثين عند منامك، وتسبحين ثلاثا وثلاثين ، وتحمدين أربعاً وثلاثين فتلك مائة خيرٌ من الدنيا وما فيها".(البخاري،محمد بن إسماعيل(1434هـ)، ص (192)، فالمرأة شكت إليه حاجتها، فتفادى النبي _صلى الله عليه وسلم_ شكواها بأن دلها على خير مما تطلبه، حيث دلها على أمر يحقق لها خير الدنيا والآخرة.
- خلق إمكانات واسعة تمكن من الاهتداء إلى مخرج، كما في الحديث، عن ورّاد كاتب المغيرة قال: "كتب معاوية إلى المغيرة : اكتب إليّبما سمعت من رسول الله _صلى الله عليه وسلم_. قال وراد: فأملى علي وكتبت

بيدي: إني سمعته ينهى عن كثرة السؤال، وإضاعة المال وعن قيل وقال". (البخاري،محمد بن إسماعيل(1434هـ)، ص(9). ففي هذا الحديث سأل معاوية المغيرة عما سمعه من النبي _صلى الله عليه وسلم_، ولا شك أن المغيرة _ رضي الله عنه_ لم يسمع كل ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم، لكنه فتح لمعاوية رضي الله عنه باباً واسعًا شاملًا لجميع الأمور التي تواجه الحاكم وتعينه وتمكنّه من الاهتداء إلى الصواب.

- جعل المخاطب يستمع إلى الكلام ويحمله محمل الجد، ويتم ذلك بتوفر شروط نجاح الفعل الكلامي، ومثاله حديث البراء بن عازب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"من منح منيحةً أو هدى زقاقا أو قال: طريقا، كان له عدل عتاق نسمة" فالمخاطَب ما إن يستمع إلى الكلام إلا ويسارع إلى تنفيذه والمداومة عليه لما يجده من ثواب عمله لتيقنه صدق القائل وهذا ما يمثل أحد شروط النجاح.
- تغيير الواقع والتأثير فيه وتحويله بالتعبيرات التي نتلفظ بها، لا مجرد إخبار ووصف (النفيسة،عبد الرحمن بن حسن،(1429هـ)، ص (33)، كما في حديث سلمان بن صرد رضي الله عنه قال: "كنت جالسًا مع النبي _صلى الله عليه وسلم_ورجلان يستبّان فأحدهما احمرّوجهُه وانتفخت أوداجه فقال النبي _صلى الله عليه وسلم_ :"إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد" فقالوا له: إن النبي _صلى الله عليه وسلم _قال:" تعوذ بالله من الشيطان الرجيم" قال: وهل بي من جنون".(البخاري، محمد بن إسماعيل(14234هـ)ص(401). فالنبي عليه الصلاة والسلام أراد أن يغير واقع الغضب إلى واقع السكون بعبارة الاستعاذة بالله من الشيطان.

وهذه الأهداف لا يشترط أن تتوفر جميعها في العبارة حتى تؤدي هدفها، بل تختلف الأهداف من عبارة إلى أخرى.

وهناك شروط يجب استيفاؤها ليكون القول عملاً وهي:

1- أن يحصل اتفاق على نهج مطرد متعارف عليه يكون له بعض الآثار المتواطئ عليها.

2- أن يكون الأشخاص معنيون والملابسات مخصوصة وقت المناسبة، حتى تستطيع أن تتمسك بذلك النهج المحتكم إليه .

3- أن ينفذ المشاركون النهج على وجه صحيح مضبوط كامل وتام .

4- يجب أن يكون الشخص المشارك في هذا النهج المحتكم إليه هو من له تلك الإحساسات والأفكار، وأن يكون للمشاركين القصد والنية في أن يتبعوا ذلك السلوك .

5أن يُلزم المشاركون أنفسهم واقعيًا بما ينتج السلوك من عواقب ونتائج. (أوستن، جون (1991م) ص27).

ودقق أوستن في هذه المعادلة التي يكون بمقتضاها القول عملاً على ثلاثة أمور هي :

1- العمل القولي أو العبارة ، هو مجرد إصدار إنشاءات صوتية حسب سنن اللغة الداخلي .

2- عمل اللاقول أو اللاعبارة ، الذي يقوم على إتمام عمل آخر عبر القول ، غير مجرد التلفظ بمحتوًى وتحديدًا على القول صراحةً .

3- عمل التأثير بالقول أو أثر العبارة، ويتمثل في إحداث تأثيرات ونتائج في المخاطبين مثل: حثهم على القيام بفعل أو حملهم على الخوف أو الضحك أو الحزن (بلانشيه، فيليب (2007) ، ص (59)

سمات تكّون الفعل الكلامي:

تختلف سمات الفعل الكلامي عند التلفظ به عن غيره من الأفعال الأخرى وينظر له من ناحيتين

1- من حيث الصيغة : يتحقق بصيغة المفرد المتكلم في زمن الحاضر مثل : أعدك بالحضور

2- من حيث دلالته الوظيفية : فهو مركب من ثلاثة أفعال تؤدى في وقت التلفظ بالفعل وهي ليست ألفاظ ثلاثة يستطيع المتكلم أن يؤديها واحداً وراء الآخر ، بل جوانب لفعل واحد.(مدور،محمد(2012م)، ص(41- 42). وتتمثل في اللفظ والتأثير والعمل، أو هي القول والقصد والفعل نحو : اضرب زيداً ، فالفعل (اضرب) حوى: اللفظ، والأمر، والعمل أو تنفيذ الضرب.

ويتسم فعل الكلام بأنه يمكن أن يحاكى ويمكن أن يقلد كما يمكن أن يتجدد حصوله، ويدخل في ذلك "تجميل الصوت وتنغيمه والغمز بالعين وحركات الجسم وإشاراته (أوستن، جون (1991م) ص(117).

أقسام أفعال الكلام :

قسم علماء اللغة أفعال الكلام إلى عدة أقسام، سنتناول منها.

تقسيم فان دايك حيث قسمها إلى :

1-أفعال التداولية الصغرى: وهي سلسة الأفعال الكلامية المفردة في الخطاب الواحد، وهذه السلسلة تتكون من مجموعة من العبارات والجمل التي تكّون كلاماً تاماً مؤدٍ إلى الغرض التواصلي الذي أُطلقت من أجله الألفاظ . كما في حديث جابر _رضي الله عنه_ عن النبي _صلى الله عليه وسلم_ قال:"إياكم والظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح فإنه أهلك من كان قبلكم ،..."(البخاري، محمد بن إسماعيل(1434هـ)، ص (147) ،فقوله: (إياكم والظلم)، هيعبارة فعل الكلام حيث احتوت على التحذير من الظلم، والعبارة (الظلم ظلمات)، بينت عظمة الظلم وهكذا ففعل الكلام في التداولية الصغرى للعبارة، هو ما لزمها من معنى دلت عليه العبارة الواحدة في النص الكامل .

2- أفعال التداولية الكبرى : وهي مفهوم الخطاب الكلي الذي يؤديه منطوق الخطاب الكلي الذي تنجزه سلسة من أفعال الكلام المختلفة من خلال الأبنية التركيبية المتشكلة على السطح (بحيري، سعيد حسن (1997م) ،ص(100)، وهذا المفهوم الكلي المنجز عبارة عن خلاصة المنطوق الخطابي لسلسة الأفعال الكلامية المختلفة ونمثل له بحديث جابر_رضي الله عنه_: "إياكم والظلم..." حيث إن التداولية الكبرى تتمثل في المقصد الكلي للحديث وهو تقوى الله وابتغاء مرضاته جل وعلا.

أصناف الأفعال الكلامية:

صنفت أفعال الكلام إلى صنفين أساسيين هما:

1- **أفعال كلام مباشرة (صريحة).**

2- **أفعال كلام غير مباشرة(ضمنية)**

أولاً: الأفعال المباشرةوهي التي تطابق قوتها الإنجازية مراد المتكلم فيكون معنى ما ينطقه حرفياً مطابق لما أراد أن يقول، ويتمثل في معاني الكلمات التي تتكون منها جملة ومن خلالها يستطيع السامع أن يدرك مراد المتكلم (مدور،محمد(2012م)، ص (29). وذلك إذا وُجدت علاقة بين البنية والوظيفة، نحو: ضع حزام الأمان

–ابتعد عن التلفاز (بول، جورج (2010)، ص(92). فالقوة الإنجازية لأفعال الكلام المباشرة: هي قوة الدلالة المعبّر عنها بأدوات تصبغ الجملة بصبغة أسلوبية ما.

ثانياً: أفعال كلام غير مباشرة (ضمنية):

وهي التي تخالف قوتها الإنجازية مراد المتكلم، فالفعل الإنجازي يؤدى من خلال فعل إنجازي آخر، فلو قلت: هل تناولني الملح؟ فمعناه الخفي أنك تنتظر الإجابة بـ(نعم) أو (لا)، أما مضمونه مختلف فهو مناولتك الملح. (مدور،محمد(2012م)، ص(48).

والمعاني الضمنية هي التي لا تدل عليها صيغة الجملة بالضرورة، لكن للسياق دور في التوجيه إليها.

إن أي تواصل ينشأ يكون تصريحياً بشكل جزئي ويكون ضمنياً بشكل جزئي أيضًا والضمني موجود في المعنى الحرفي أو القيمة اللاقولية، أو في الأعمال غير المباشرة أو حتى في الإخباريات، فإذا غاب الضمني امتنع التواصل. (بلانشيه، فيليب (2007، ص(144–146).

وقد لاحظ بعض الباحثين إننا نتواصل بالأفعال الإنجازية غير المباشرة أكثر من تواصلنا بالأفعال الإنجازية المباشرة؛ لأنها قليلة جدًا، وهي تقتصر على ما يسمى الأفعال المؤسساتية (الرسمية)؛ لأنه إذا اُستخدمت غير المباشرة في هذا الموضع فستؤدي إلى اللَّبس وضياع الحقوق. (مدور،محمد(2012م)، ص (50)

تحليل الخصائص الأسلوبية للأفعال الكلامية في الحديث الشريف:

تتناول الدراسة نماذج من حديث النبي_صلى الله عليه وسلم_ من أبواب متنوعة من كتاب الأدب المفرد للإمام البخاري_رحمه الله_حيث تقوم بدراستها وتحليلها باستخدام معطيات التحليل التداولي للنصوص.

الحديث الأول:عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال: قال رسول الله_صلى الله عليه وسلم_:"ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟ ثلاثًا، قالوا: بلى يا رسول الله، قال:"الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين،وجلس وكان متكئاً ألا وقول الزور، ما زال يكررها حتى قلت ليته سكت"

معطيات تحليل الأسلوب التداولي	النصوص الحديثية
إسهاب وتكرار	ألا أنبئكم بأكبر الكبائر، قول الزور
إشارة حركية	وجلس وكان متكئًا
إشارة لفظية	الضمير في أنبئكم
ترابط فكري	ترتيب الكبائر الأكبر فالأكبر(الإشراك، العقوق قول الزور)
عفوية الاحتكاك	نص عفوي بدافع معالجة مشكلة اجتماعية عقدية
النبر والتنغيم والإيقاع	النبر في:ألا، أنبئكم، أكبر وبقية الجمل، أما النغمة فصاعدة في الخبر (ألا أنبئكم....)، الإيقاع بتنوع الجملة وأهميتها
الصيغة الصرفية للوحدة المعجمية	البؤرة (أكبر الكبائر، أنبئكم)
الظواهر البلاغية	التحضيض(ألا)
مكونات بنية النص	جمل خبرية: الإشراك بالله، عقوق الوالدين، قول الزور
الأفعال الكلامية	أنبئكم
لازم الأفعال الكلامية	جهلهم بأكبر الكبائر، ومعرفته بها وخطورتها للمسلم

الهدف من الأفعال الكلامية	تغيير الواقع والتأثير فيه وتحويله بالتعبيرات التي نتلفظ بها، لا مجرد إخبار ووصف.
إنجاز الأفعال الكلامية	تجنب الكبائر
الأفعال الكلامية المباشرة	أن يعرف المخاطب أكبر الكبائر
الأفعال الكلامية غير المباشرة	تجنب الكبائر لإفسادها عمل المسلم
الأفعال الكلامية الصغرى	عدم الوقوع في الشرك والعقوق وقول الزور
الأفعال الكلامية الكبرى	تحيق التقوى بتوحيد المعبود وحسن معاملة العباد

الحيث الثاني:عن أبي هريرة_رضي الله عنه_ قال: قال النبي_صلى الله عليه وسلم_:" ثلاث دعوات مستجابات لهن،لا شك فيهن: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالدين على ولدهما"

معطيات تحليل الأسلوب التداولي	النصوص الحديثية
إسهاب وتكرار	دعوة
إشارة حركية	—
إشارة لفظية	الضمير في: لهن، فيهن
ترابط فكري	ثلاث دعوات مستجابات: دعوة..، ودعوة...، ودعوة....
عفوية الاحتكاك	نص اجتماعي
النبر والتنغيم والإيقاع	البر في المقاطع الأولى من كلمة(دعوة) تنوع التنغيم والإيقاع النغمات صاعدة في المقطع الأولى وهابطة في النهاية
الصيغة الصرفية للوحدةالمعجمية	مستجابات ،مستفعلات
الظواهر البلاغية	تقديم وتأخير للتشويق (ثلاث دعوات)
مكونات بنية النص	جمل خبرية (ثلاث دعوات مستجابات)
الأفعال الكلامية	مستجابات
لازم الأفعال الكلامية	وجود دعوات غير مسجاب لهن او مشكوك في استجابتهن
الهدف من الأفعال الكلامية	جعل المخاطَب يستمع إلى الكلام ويحمله محمل الجد
إنجاز الأفعال الكلامية	الدعاء في حالة الظلم والسفر ودعوة الوالدين على ولدهما
الأفعال الكلامية المباشرة	الإخبار بوجود دعوات مسجابات لا شك في استجابتهن
الأفعال الكلامية غير المباشرة	حث المخاطَب بالدعاء عند اتصافه بكونه مظلوم أو مسافر أو كان والدًا، وحث الظالم بترك الظلم، والولد ببر والديه
الأفعال الكلامية الصغرى	أن يدعو المظلوم إذا ظُلم والمسافر إذا أراد السفر، وأن لايدعو الوالد على ولده.
الأفعال الكلامية الكبرى	ن الله لا يرد الدعوات الثلاثة إذا أخلص فيهن الداعي مما يوجب حذر الذي يُدعى عليه من قبل المظلوم أو المسافر أو أحد الوالدين

الحديث الثالث: عن أبي مسعود قال: كنت أضرب غلامًا لي، فسمعت من خلفي صوتًا:" اعلم أبا مسعود،لله اقدر عليك منك عليه"، فالتفت فإذا هو رسول الله _صلى الله عليه وسلم_، قلت يا رسول الله: هو حر لوجه الله، فقال:"أما لو لم تفعل لمستك النار أو للفحتك النار"

معطيات تحليل الأسلوب التداولي	النصوص الحديثية
إسهاب وتكرار	اعلم أبا مسعود(مكررة في رواية مسلم للحديث)
إشارة حركية	فالتفت
إشارة لفظية	عليك منك عليه
ترابط فكري	بين قدرة العبد وقدرة الرب.
عفوية الاحتكاك	نص مناقشة
النبر والتنغيم والإيقاع	المقطع الأول متن (اعلم ، أبا مسعود) النغمة صاعدة والإيقاع سريع مراعة للموقف.
الصيغة الصرفية للوحدة المعجمية	اعلم، أقدر ـ فعل، أفعل
الظواهر البلاغية	الإيجاز والتوكيد
مكونات بنية النص	جمل فعلية أعلم...، ولله أقدر....
الأفعال الكلامية	اعلم، أقدر
لازم الأفعال الكلامية	عدم استحضار قدرة الله أثناء ضرب الغلام
الهدف من الأفعال الكلامية	تغيير الواقع والتأثير فيه وتحويله بالتعبيرات التي نتلفظ بها، لا مجرد إخبار ووصف.
إنجاز الأفعال الكلامية	فالتفت، هو حر لوجه الله
الأفعال الكلامية المباشرة	توجيه أبا مسعود وتعليمه أمور لم يستحضرها أويجهلها في موقف ضرب الغلام
الأفعال الكلامية غير المباشرة	إنكار النبي_صلى الله عليه وسلم_ على أبي مسعود ضرب الغلام.
الأفعال الكلامية الصغرى	أن ابن مسعود لم يدرك خطورة ضرب الغلام، وأن قدرة الله فوق كل شيء
الأفعال الكلامية الكبرى	أن سوء معاملة الغلمان تورد النار واحسان المعاملة يباعد عنها،وبالتالي هو دعوة للابتعاد عن النار.

الخاتمة:

تناولت الدراسة الخصائص الأسلوبية للأفعال الكلامية من خلال حديث النبي_ صلى الله عليه وسلم_ في كتاب الأدب المفرد للإمام البخاري رحمه الله ، باستخدم التحليل التداولي كأداة لدراسة النصوص، حيث عرفت الأسلوب اللغوي عمومًا وخصت أسلوب اللغة المنطوقة فتناولت خصائصه ومكوناته التي تعد أهم وسائل اكتسابه واتقانه، ثم تناولت أفعال الكلام فعرفتها وبينت أهدافها وسماتها وشروط تكونها وأقسامها، وتوصلت إلى عدد من النتائج كلآتي:

1-كثرة استخدام أسلوب الإسهاب والتكرار في الحديث النبوي إما في بداية النص أو في نهايته، وذلك لأمرين:

أ- دوره البارز في إنجاز الأفعال الكلامية.

ب- لفت انتباه المخاطب إلى أهمية ما يقال.

2- استخدام الإشارات الحركية مع تكرار الألفاظ يسهم في سرعة الاستجابة وتنفيذ المطلوب.

3- إن أهم الأغرض من الفعل الكلامي هو تغيير الواقع بالعبارات والتأثير في المخاطب لإنجاز فعل الكلام برضى تام وقناعة كاملة.

التوصيات:

1-الاهتمام بتطبيق خصائص الأسلوب الشفوي في عملية التواصل للتأثير والإقناع في واحد من كتب الستة.

2-إعادة دراسة السنة النبوية باستصحاب المنهج التداولي في الشرح والتفسير؛ للتمكن من إمكانيات النص النبوي، والنظر إليه من زوايا متعددة تساعد في فهم وتطبيق السنة النبوية المطهرة.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

1. ابن منظور،محمد بن مكرم بن علي(2009) تحقيق عامر أحمدوعبدالمنعم خليل، لسان العرب مجلد 1، ط1، دار الكتب العلمية بيروت.
2. سلوم وآخرون، داود (2004م) العين، معجم لغوي تراثي ط 2004م بيروت.
3. أبي داود،(1996م)مختصر سنن بي داود ،د.مصطفى ديب البغا،اليمامة للطباعة والنشر، ط1،بيروت،ص 379،كتاب الجهاد)"(الزبيدي،محمد بن محمد المرتضى(2007م) تاج العروس من جواهر القاموس ، مجلد 2.
4. الزبيدي،محمد بن محمد المرتضى(2007م) تاج العروس من جواهر القاموس ، مجلد 2.
5. البستاني، بطرس(2009) ،محيط المحيط، مجلد 4، ط1 ،بيروت.
6. الشايب، أحمد(1991م)الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية ط8، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.
7. قسم اللغة العربية ،جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا،اللغة العربية.مكتبة ملاك 2017-2018م.
8. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد(2004)مقدمة ابن خلدون، تحقيق:عبد الله محمد الدرويش ط1، دار يعرب دمشق.
9. ساندريس، فيلي(2003) نحو نظرية أسلوبية لسانية، ترجمة: خالد محمو، دار الفكر دمشق.
10. البخاري،محمد بن إسماعيل(14234هـ)الأدب المفرد،مكتبة الهدي المحمدي،دار الكتب المصرية، عين شمس2015م.
11. أرمينكون فرانسواز(1987م) المقاربة التداولية، ترجمة سعيد علوش، المؤسسة الحديثة للنشر والتوزيع سوريا.
12. مدور، محمد(2012م)،الأفعال الكلامية جامعة الحاج الخضر بانتة 1435هـ.
13. مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، (1426هـ - 2005م) القاهرة.
14. ابن عقيل، بهاء الدين بن عبد الله،(2009م) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك،ج 1، دار الطلائع للنشر والتوزيع،القاهرة.
15. أوستن، جون (1991م) نظرية أفعال الكلام العامة، ترجمة د.عبد القادر قينيني دار افريقيا الشرق الأصل: نظرية أفعال اللغة العامة ، كيف ننجز الأشياء بالكلام.

16.يول، جورج (2010)التداولية، ترجمة د.قصي العتابي،ط1 الدار العربية للعلوم، بيروت، الأصل 1996م pragmatics.

17.بلانشيه، فيليب (2007) التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع سوريا، اللاذقية ، الأصل: pragmatiaque G,Austin Goffman 1995.

18.بحيري، سعيد حسن (1997م)علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، ط1، الشركة العالمية للنشر،بيروت لبنان ص 100، ط1 دار نوبار للطباعة القاهرة،1997.

19.الملمح التداولي في النحو العربي تحليل واستنتاج م.د نعمة دهش فرحان الطائي، مجلة العميد، جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد قسم اللغة العربية العدد الثامن محرم 1435هـ-2013م.

20.النفيسة، عبد الرحمن بن حسن (1429هـ) التفسير المبين ج 6، الدار التدمرية للنشر والتوزيع، الرياض.